Converted by Tiff Combine - unregistered

الذي طارده في الجبال والوديان، على مدى سنواتٍ، إلى أن غرز سكيناً في صدره. وإذ كانت تسأله عندما تجاوز « الكاشاسا » به الحد، كان « غرينغو » يظل مشبتاً نظره في ما لا يعرفه أحد، وقد تخضّبت عيناه الصغيرتان الزرقاوان فجأة باللّون الأحمر، وهما نصف مغلقتين، وتصدر عنه غمغمة ذات معنى مريب. تلك الحكاية عن امرأة قتلت بسبع عشرة طعنة سكّين في البطن، لم أفلح قطّ حتى الآن بالوقوف على الطريقة التي بلغت بها هذه الديار، معززةً بالتفاصيل، بما في ذلك حالة مواطنه الشاب الذي طورد من مرفأ إلى مرفأ، حتى اليوم الذي طعنه فيه « غرينغو » بالسكّين ذاتها التي استخدمها في قتل المرأة بسبع عشرة طعنةً، كلّها في البطن. لا أعرف ذلك، لأنه إذا كان يحمل موتاه في ذاته، فهو لم تخامره الرغبة قط في التخلّص من عبئهم، حتى ولا حين كان يغلق عينيه، وهو مخمور متلاشٍ، وقد خمدت أمامنا الجمرات الحمر في حدقتيه.

لاحظوا أنّ الميت عبء ثقيل، وقد سبق لي أن شاهدت عديداً من الرجال الشجعان يتخفّفون من حملهم ويسلّمونه أحياناً إلى مجهول، عندما كانت الخمرة تضطرهم إلى ذلك. أمّا عن امرأةٍ ورجلٍ غرس في بطنيهما خنجر.. فهذا ما لم يسع « غرينغو » قط التخلص منه، ولهذا كان ظهره مقوساً بسبب ثقلهما دون أدنى ريب.

لم يكن يطلب أيّ عون، لكنّ الآخرين كانوا يروون الحكاية بتفاصيل كثيرة، وهي من ناحية أخرى حكاية جدّ مشوقة، فيها مقاطع تبعث على الضّحك، وأخرى تبعث على البكاء، كأيما حكاية جيدة.

لكن ما أودّ أن أرويه لكم الآن ليس حكاية « غرينغو »، فسأدع ذلك لفرصة قادمة، خصوصاً أنّها تتطلّب وقتاً، فليس يكفي قدر يسير تافه من